مودة ورحمة

«آدم وحوا» تبحث عن بيت الداء وراء تطور ظاهرة العنف الأسري في «عدد خاص»

مصطفي ثابت يكتب في «أصوات وأقلام»: مفهوم القوامة واعتبارات قيم المساواة

أخصائي نفسي بمؤسسة الرخاوي: معتقَد «الراجل ما يعيطش» أول الطريق لتشويه مفهوم «القوامة»

باحثة في مجال الدراسات النفسية: تجاهل التعامل مع الطفل بالشكل الصحيح يُخرِج شخصًا منعزلًا عن المجتمع

داخل العدد.. مناظرة هامه حول قرار الزواج .. هل يوجد تمييز بين الجنسين؟

آدم وحوا
تصدر عن مبادرة أصواتهن للسلام - العدد(2) - يوليو 2022

Women's Voice for Peace
أصواتهن للسلام

مفاجأة العدد.. نسخة إلكترونية من كتاب المرأة فى منظور المجتمع والأديان

محتويات العدد

افتتاحية العدد: تكتبها هبة صلاح 4

أصوات وأقلام: مفهوم القوامة واعتبارات قيم المساواة 6

حديث الساعة: بقلم هناء شلتوت 9

ظاهرة العنف الأسرى 13

قالوا وقلن 18

أوتوجراف رجال ونساء 22

مروة مدين حدوته صوتية في مجال الفويس أوفر 26

آدم وحوا تحاور خبير الإعلام الدكتور رامي عطا 30

اخترنا لك 34

المشرف العام

هبة صلاح

مؤسسة ومديرة مبادرة
أصواتهن للسلام

هيئة التحرير

هبة صلاح

هناء شلتوت

محمد الفار

سلمى عرابي

افتتاحية العدد

من ضِلع أعوج .. من هنا بدأت القصة

من الأمثلة الشعبية الشائعة في بعض المجتمعات الريفية وغيرها: «اكسر للبنت ضلع؛ يطلع لها 24». ولا أدري من أين أتى هؤلاء بهذه الحقيقة الطبية العلمية المؤكدة التي تفيد أن كسر ضلع، يحل محله 24!

أعلم تمامًا أن التعبير على مستوى المجاز يشير إلى التعامل بشدة وحزم مع «الأنثى»؛ ظنًّا من هؤلاء أنها كائن يجلب العار والمذلة لأهلها، وهي بالطبع تلك النظرة الجاهلية نفسها التي حذَّر منها الإسلام الذي دعا إلى الرفق في كل شيء.

يزعم البعض أنَّ المرأة خُلقت بالفعل من ضلع أعوج، ويستشهد بنص الحديث الشريف: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا؛ فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلَاهُ، إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا». (متفق عليه).

فسَّر البعض ذلك الاعوجاج بأنه فساد أخلاقها ونقص عقلها، وهذا ما لا يرضاه النبي صلى الله عليه وسلم في التشبيه، وكيف يكون ذلك هو معنى كلامه في سياق الوصية بالخير؟!

وفي معنى «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا» قال العلماء: هذا تكليف للرجل أن يقوم على أمر المرأة خير قيام، وهذا هو مفهوم القوامة المستفاد من قوله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ

عَلَى النِّسَاءِ} [النساء: 34]؛ وعليه فالرجل مُطالَب شرعًا بأن يُحسن عِشرتها، وينفق عليها بالمعروف، ويَغُضَّ الطرفَ عن الزلة والخطأ، ولا يقف عند كل صغيرة وكبيرة، فيصبح مؤديًا لواجبه المنوط به بأمر الله ووصية رسوله صلى الله عليه وسلم.

ويؤكِّد هذا المعنى تَكرارُ هذه الوصية في خطبة الوداع ومن فوق جبل الرحمة بعرفات، حيث كانت هذه الوصية جامعةً لكل خير، فقد وضَّح من خلالها النبيُّ صلى الله عليه وسلم أنه لا يكون من الرجل تجاه المرأة التي تحت رعايته إلا الرحمة والتقدير والرعاية: «استوصوا بالنساء خيرًا، فإنهنَّ عندكم عَوان لا يملكن لأنفسهن شيئًا، وإنكم إنما أخذتموهنَّ بأمانة الله، واستحللتم فروجهنَّ بكلمة الله، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيرًا! ألا هل بلغت؟ اللهمَّ فاشهد!».

هل التزم الرجال بهذه الوصية؟ أم وقف بهم الزمن عند لفظة «ضلع أعوج»، وقد بنوا عليها ثقافة تعنيف النساء واحتقارهنَّ، بل الإساءة إليهنَّ، واجتمعت لديهم كل التفسيرات التي تحط من شأن النساء وتجعلهنَّ أداة للمتعة الحسية فقط، بصرف النظر عن كون المرأة إنسانًا مساويًا للرجل من حيث التكليف والثواب والعقاب، وهذا بنص الحديث الشريف: «إنما النساء شقائق الرجال».

في العدد الثاني من مجلة آدم وحوَّا نوجِّه النظر إلى تصحيح مفاهيم مثل: القوامة، والمودة، والرحمة... وغيرها من المعاني التي اختفت من الحياة، وحلَّ محلَّها العنف والعناد والمعاملة السيئة؛ فلدينا مقال مخصَّص لتوضيح معنى القوامة في الشرع، بالإضافة إلى لقاءات مع الشباب والحوار معهم. كذلك نستعرض تحليلًا لواقع انتشار العنف من حولنا، وكيف يمكن للحوار -مع تفعيل دَور المؤسسة الدينية الرسمية- أن يكون أداة فاعلة في حل المشكلات داخل بيوتنا أولًا، ونشر القيم الإيجابية في المجتمع، ودَور الإعلام والصحافة النظيفة في نشر هذه القيم.

إن الفهم السليم المتوازن لمعاني المودة والرحمة هو أساس بناء البيوت كما أرادها الله؛ ولذلك أعطينا لهذا العدد عنوانًا هو: «مودة ورحمة». خالص أمنياتنا لكم بقراءة ممتعة هادئة مفيدة.

هبة صلاح

مؤسسة ومديرة مبادرة أصواتهن للسلام

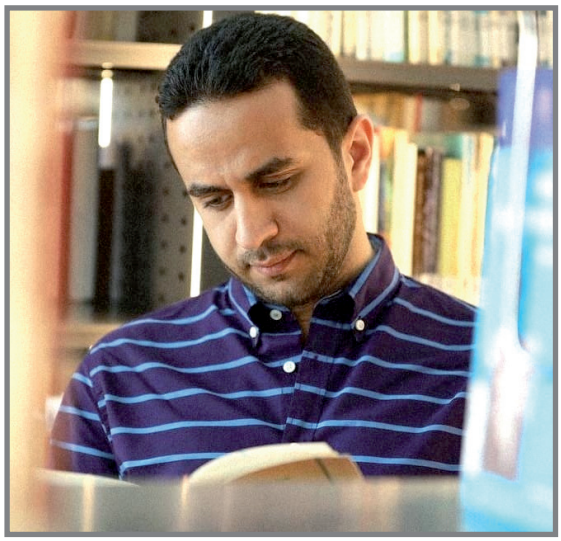

مصطفى أحمد ثابت
باحث شرعي، مؤسسة طابة للأبحاث والاستشارات

مفهوم القوامة
واعتبارات قيم المساواة

(1)

نشرت جريدة الجارديان البريطانية عام 2018 خبرًا مفاده أن أحد المساجين الرجال في بريطانيا، واسمه ديفيد طومسون، ادَّعى أنه عابر جنسيًّا وأنه امرأة، ثم تسمَّى باسم كارين وايت، وكانت التهمة التي دخل السجن لأجلها هي اغتصاب بعض النساء وممارسة الجنس مع الأطفال! وبحكم القانون الإنجليزي طالَب هذا الرجلُ بتحويله إلى سجن النساء، لكنَّ المشكلة أنه عندما تقدَّم بهذا الطلب لم يكن قد خضع لأي علاج هرموني أو جراحي ليتحول لامرأة.

وافقت سلطة السجن على تحويله لسجن النساء، فكانت المفارقة أنه اعتدى على نزيلتين أخريين في سجن النساء!

تُسفر هذه الحادثة وما تبعها من نقاشات حقوقية وفلسفية عن حقيقة الفرق الواضح بيولوجيًّا ونفسيًّا بين الذكر والأنثى، وأنه أمر لا يمكن أن يُترك تحديده لاختيار أو ادِّعاء صاحبه.

(2)

حكى لنا القرآنُ حكايةً جميلة عن امرأة عمران، وكانت امرأة لا تحمل، وذلك أنها رأت يومًا طائرًا يُطعم فرخَه، فرجت أن تكون أمًّا، فدعت الله أن يهبها ولدًا، فحملتْ، ولما اقترب ميعاد الولادة نذرت ما في بطنها لله محررًا؛ أي خالصًا للعبادة وخدمة بيت المقدس، ويحكي القرآن ذلك في سورة آل عمران: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} [35].

فلمَّا وضعت جاء المولود أنثى، وهي السيدة مريم عليها السلام، خافت زوجة عمران ألا توفي بنذرها، فقالت على سبيل الاعتذار إلى الله: {فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ} [آل عمران: 36].

وسبب هذا الاعتذار منها إلى الله أنَّ الأنثى عادةً لا تَقدِر على أن تقوم بخدمة الكنيسة فتكنسها وتقوم على شئونها باستمرار؛ نظرًا لما يصيبها من ضعف وما يعتريها من الحيض والنفاس وخلافه، فلذلك قالت بعدها: {وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى} [آل عمران: 36]؛ أي: ليس الذكر كالأنثى في القدرة على القيام بهذا النذر من خدمة بيتك ومن فيه من العبَّاد والمعتكفين.

(3)

يبدو هذا المعنى البَديهي في الفرق بين الرجل والمرأة، سواء من الناحية الجسدية، أو من النواحي الشرعية وما يتفرَّع عنها من اختلاف بعض الأحكام الدينية؛ غيرَ مقبولٍ اليومَ في ظلِّ اعتبار المساواة المطلقة بين الجنسين قيمةً عليا لا تَقبل النقاشَ. ويطيب لي أن أقول: إنَّ اعتبار المساواة التامَّة بين الجنسين قيمةً عليا يُمكن أن يُعرِّي كثيرًا من العلاقات من قيم أخرى، كقيمة الرحمة وتوزيع الأدوار لتستقيم

الحياة ويتحقق المقصد الإنساني والشرعي من علاقات الذكر والأنثى كالزواج، الذي يأتي فيه مفهوم القوامة كمفهوم كلي يندرج تحته كثير من المعاني الإنسانية والأحكام الشرعية.

(4)

القوامة كما أرادها الله في التشريع

في حين يظنُّ كثير من الرجال أنَّ معنى القوامة هو التسلُّط والتحكُّم في تصرفات المرأة أو الزوجة، وكأنها نوع من أنواع ولاية التعسُّف أو الاستعباد؛ تأتي النصوص الشرعية بجملتها وأحكام الفقه لتؤكِّد أنه نوع من أنواع الرعاية والحماية والاهتمام والمسئولية التي ألقاها الشرع على عاتق الرجل كجزء من الواجبات المنوطة به ليتحقق مقصد الزواج؛ وهو السكينة والمودَّة، تمامًا كما أناط الشرع بالمرأة مهامَّ أخرى ليتحقق المقصود بقيام كل نوع بواجباته تجاه الآخر. وفي هذا تبدو قيمةُ التكاملية والرحمة بما فُطِر عليه كلُّ نوع من الصفات البيولوجية والنفسية أعلى أثرًا من مجرد طلب التساوي بينهما، حيث يمكن أن تضيع الحقوق والواجبات. وبهذه النظرة يصبح واضحًا أن قوله تعالى: {الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ} [النساء: 34] يؤسس لعدد من القيم والمسئوليات المشتركة، مسئولية الرعاية والحفظ والنفقة من الرجل، وما يستتبع ذلك من إيجاد معنى الرحمة والمحبة عند الطرف الآخر، ومسئولية مبادلة تلك الرحمة والمحبة من المرأة للرجل، وإحسان عشرته بما يحقق المقصد الأكمل من العلاقة بينهما؛ وهو استدامة المودَّة والرحمة.

وللحديث بقية...

حديث الساعة!

نيرة
و فتاة المايونيز
وحياة
الهواتف الذكية

هناء شلتوت
صحفية وباحثة إعلامية

إعمار النفوس هو الأساس الذي ينبني عليه عمارة الأرض كلها ولا يمكن أن نؤسس لمجتمع إنساني إلا بإعمار وتزكية الجانب الخلقي والإنساني فيه أولا. حيث دعا المولى عز وجل إلى الإعمار في الأرض وليس الخراب والتدمير فيها لقوله تعالى «هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا». كما قال جل وعلا: «وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ». وقال سبحانه: «وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا». فقد بدأت عمارة الأرض بإعمار أهم كائن فيها لكونه أكبر مؤثر في ما حوله من كائنات ألا وهو الإنسان. ولا شك أن سيطرة الإنسان على قوى الطبيعة لا تكفي وحدها لبناء المجتمعات الحضارية. بل لابد أن ينضم إلى ذلك أيضا سيطرة الإنسان على نوازعه الداخلية. وأهوائه وشهواته حتى تكون منضبطة بالقيم الأخلاقية. وبذلك تتم عمارة الأرض كما أرادها الله.

وعندما عرض القرآن قصة بدء الخليقة والنشأة الأولى أشار إلى أن أكبر مهدد لاستمرار الحياة الطبيعية على هذا الكوكب إنما يأتي من سفك الدماء والإفساد في الأرض. يقول سبحانه وتعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ}. لذا أرسى الإسلام كذلك مبدأ المودة والرحمة بين أفراد الأسرة الواحدة. وأعلاها شأنا في علاقة الزواج. حيث جاء ذلك في قوله تعالى: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}. وذلك في إشارة واضحة إلى أن الحياة الزوجية هي أقوى الروابط الاجتماعية. كما وصفها الحق سبحانه وتعالى في محكم آياته بـ «الميثاق الغليظ» فقال تعالى: {وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا}. وذلك لقوة ومتانة هذا العقد الذي يصعب نقضه. فالعلاقات الزوجية قائمة في الأصل على العشرة بالمعروف. لقوله تعالى: {وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ}. وتقوم كذلك على الاحترام

المتبادل بين الزوجين والأولاد. والحرص على البعد عما يحدث الشقاق في الأسرة. فقد قال صلى الله عليه وسلم: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا) رواه أحمد في مسنده. ويقول صلى الله عليه وسلم: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي). فالإسلام كلف الزوج بأن يحسن العشرة لزوجته: «وعاشروهن بالمعروف»، وأوصي النبي الكريم بحسن معاملة النساء في قوله: «استوصوا بالنساء خيرا». كما أمر القرآن الكريم عند استحالة الحياة بينهما أن يفارقها بإحسان. وكذلك عدم التعسف في طلاقها لتترك حقها. وأن ينفق على أولاده حتى يبلغ الصبي ويقدر على الكسب. والفتاة حتى تتزوج. وأمره ألا ينسى ما كان بينهما من خير في قوله: «ولا تنسوا الفضل بينكم».

ومن كل ذلك يتبين أن الإسلام يريد للزواج أن يكون سكنا للإنسان وليس ساحة حرب يسودها الاضطراب والتهديد وإنهاء العلاقة مع الأخر بسكين إذا لزم الأمر!. والسؤال هنا هل تستحق أسمى العلاقات الإنسانية التي حفها القرآن الكريم بسياج المودة والرحمة تلك النهايات المفجعة التي اعتدنا سماعها هذه الآونة ليل نهار!. أم أن القضية أصبحت قضية ضياع الأخلاق وسط الانجراف إلى حياة الهواتف الذكية وثقافة الترند وفتح أبواب البيوت على مصراعيها أمام «الشير» و «اللايك» و «الكومنت»؟!.

فقد ظل المجتمع المصري لعقود طويلة يحمل مبادئ ترسيخ القيم والأخلاق والمودة من رب الأسرة. وإمام المسجد. وشيخ الكتاب. والتليفزيون. والمدرسة التي كانت بمثابة مجتمعا ناميا يعتد بالنوايا الحسنة. إلا أننا بتنا الأن نفقد كل هذه الأشياء الطيبة في زمن استشري فيه سرطان التدني الأخلاقي والتجارة بكل فاجعة لإثارة مجتمع بات يوصف بـ»مجتمع الترند». حتى أصبحت تفاصيل أقدس العلاقات مشاعا على ساحات السوشيال ميديا ينال منها القاصي والداني.

والأمر هنا لم يقف عند مشاهير تلك المواقع أو ما يتم وصفهم بالقوى الناعمة (الفنانين و لاعبى الكره) التي تؤثر بدورها في أي مجتمع. فهنا تجد فنانة شهيرة تنشر

تفاصيل خلافتها الزوجية عبر خاصية «استوري»، وهناك فنان اخر شهير يعلن انفصاله بإلغاء متابعة زوجته على مواقع التواصل الاجتماعي، ناهيك عن لاعب كره يطلق زوجته على الهواء، واخر تفضحه ابنته بعدم انفاقه عليهم بعد الطلاق وامتناعه عن شراء ملابسهم من إحدى سلاسل المحلات التجارية الشهيرة، فقد تخطت حوادث وحكايات الترند تلك الفئة لتطال هذه المرة أسرة بسيطة وتسطر تحت عنوان «ومن الحب ما قتل» مأساة فتاة المنصورة «نيرة» ضحية الغدر التي أصبح لها متابعوها، وإن دققنا الوصف فقد أصبح لها مرتزقة، فعلى مدار قرابة الشهر لا يغفو المجتمع ويفيق إلا على سماع حكاية جديدة من نسج الخيال وتفاصيل من هؤلاء الذين أطلقوا على أنفسهم «إنفلونسرز»، و «بلوجرز»، التي فاجئتنا واقعتها بان للعدالة الاجتماعية وجوه كثيرة!، يمكنها أن تنصف الجاني وتذبح الضحية بنفس السكين مرتين، الأولى بأنامل الغل، والثانية بأنامل الترند، التي جعلت من الجاني بطلا من ورقَ!.

حكايات القتل ونهايات العلاقات الزوجية بهذا الشكل الفج لم تقف عند حدود تلك الواقعة، بل تخطت مجتمع العامة لتصل أيضا إلى مجتمع الصفوة فهذا قاض يقرر إنهاء علاقته بزوجته الإعلامية بشكل أكثر وحشية حيث لم يكفه

قتلها بل أخذ في إمعان جبروته بسكب «ماء النار» قاصدا إخفاء معالم جريمته، إلا أن في هذه الواقعة كان للقدر كلمة أخرى، واستطاعت السلطات احكام قبضتها على كافة تفاصيل القضية.

ولو انتقلنا من الواقع المصري أو العربي بشكل عام لمحيط اخر من كوكب الأرض فلم يختلف الأمر كثيرا، فالإنسان هو ذاك الإنسان المعادي لكل ما هو ضعيف على وجه البسيطة، فمن مدينة أتلانتا الأمريكية تطالعنا الصحف الأجنبية أيضا بخبر إقدام رجل على إنهاء حياة موظفة بمطعم للوجبات السريعة بسبب المايونيز!، وكشفت السلطات أن المشتبه به قام بإطلاق الرصاص على العاملة، لأنها قدمت شطيرته بكمية زائدة من المايونيز، هكذا أصبح قرار إنهاء شخص لحياة أخر أمر في غاية البساطة!.

وإذا كان الفيلسوف الإنجليزي المعروف «توماس هوبز» قد ذهب في تصوره إلى حد رؤية الإنسان ذئبا بالنسبة لأخيه الإنسان، وأن الكل في حرب ضد الكل، فإن الإسلام قد رسخ مبدئا تقوم عليه العلاقات الإنسانية بدءا من عمارة الانسان للأرض ومسئولية الكل عن الكل، الأمر الذي يمثل قمة التكافل والتعاون والتراحم بين البشر.

أما علاقات الزواج فيكفيها من البداية الاختيار الحسن وكفي، فالزواج من الأمور التي ينبغي على كلا الزوجين بذل الأسباب لإنجاحه على الوجه الأمثل، وهو ما حثنا عليه القرآن الكريم والهدى النبوي وإلا تكن فتنة وفساد في الأرض، فالله خلق حواء من آدم (خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)، ثم قال (لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا)، أي يسكن في قلبها وتسكن في قلبه، وتكون هي المكان الذي يشعر فيه بذاته ويستعيد فيه قواه، كما عبر القرآن أيضا عن هذا المعنى بقوله تعالى: «هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ»، إلا أننا تناسينا التقاليد السامية التي نزلت في كل الأديان السماوية، لذا علموا أولادكم أن الإنسان وظيفته هي عمار الأرض ونشر كل القيم السامية، وأن الحياة في الواقع أجمل بكثير من الحياة في الهواتف الذكية.

«أدم وحوا»

تبحث عن بيت الداء وراء تطور ظاهرة

العنف الأسري

مع الخبراء

يُعرف العنف اصطلاحاً بأنّه استخدام القوة بطريقة غير قانونية، أو التهديد باستخدامها من أجل التسبّب بالضرر والأذى للآخرين، و يُعرّف العنف في علم الاجتماع على أنّه اللجوء إلى الأذى من أجل تفكيك العلاقات الأسرية؛ كالعنف ضد الزوجة، أو الزوج، أو الأبناء، أو كبار السن، سواء كان ذلك من خلال الإهمال، أو الإيذاء البدني، أو النفسي، أو العنف الأخلاقي، ومع انتشار ظاهرة العنف الأسرى خلال الآونة الأخيرة وانتشار حوادث قتل الزوجات، وحول تفسير الدوافع الاجتماعية التي تكتنف الظاهرة وهل تقتصر على العادات والتقاليد التي يرثها الأبناء عن الآباء والأجداد، وامتدادها للمعتقدات الثقافية الموروثة والتي مفادها أن للرجل الحق في السيطرة على شريكة حياته بطريقة أو بأخرى، وبحثا عن أسباب تطورات أحداث العنف في مجتمعنا المصري، وخاصة هذا الذي رصدته المبادرة داخل الأسرة المصرية، والنساء بشكل عام، وأسباب ظهور هذا العنف وتطوره منذ الطفولة ولدى الأشخاص البالغين، تقول الدكتورة منى لملوم، باحثة وكاتبة في مجال الدراسات النفسية والعنف ضد المرأة، أن كثرة حوادث العنف التي تحدث في المجتمع، باتت تنتشر في أوساط كافة طبقات المجتمع دون تمييز؛ الأمر الذي يدفعنا للتساؤل عن أسباب زيادة هذه الظاهرة، ومدى ارتباطها بمرحلة الطفولة والتربية الأولى؟.

وأضافت أنه عند إجابتنا على هذا السؤال لابد لنا من العودة إلى بدايات عمر الإنسان، وهنا نذكر المراحل التي حددها العالم إريك

الدكتورة منى لملوم، باحثة وكاتبة في مجال الدراسات النفسية والعنف ضد المرأة

لنا شخصًا لديه عقدة الشعور بالدونية؛ ممَّا يدفع بعض الحالات إلى التجاوز التعويضي بالنبوغ وتحقيق الذات، أو إلى النقيض وهو التعصب والجريمة في حالات أخرى، أو ينتج كلاهما كما رأينا في حالة قاتل نَيِّرة. فقد كان متفوقًا دراسيًّا مما أثار دهشة أصدقائه والمحيطين به، وكان شخصًا -كما نقول- في حاله، ولكنه ارتكب أيضًا جريمة. لذا، فإن معرفة الاحتياج النفسي لكل مرحلة يمر بها الطفل، وتقديم الدعم اللازم له حتى يمر منها بسلام لهو السبيل للعبور بالأبناء إلى بر السلام ونبذ العنف.

وتابعت لملوم، لو أردنا أن نعرج علي الحل سريعًا، أراه يتمثل فيما قالته العالمة النفسية الشهيرة نانسي إزينبرج، حين نبَّهت على أن التدريب على التعاطف من أهم ما يحقق النمو الأخلاقي للطفل، والتعاطف لا يتحقق إلَّا من خلال تعليم الطفل الإيثار منذ الطفولة، وذلك من خلال وضع الطفل في مواقف يحتاج إلى الاختيار فيها بين مصلحته وبين ما يحتاج إليه شخص آخر بشكل أكبر منه، وليكن تجهيز ملابسه القديمة لإخراجها للمحتاجين، وكذلك ألعابه، والتأكُّد من عدم حبِّه المَرَضي للتملك، وعدم إحساسه بمشاعر غيره وإدراكه فقط لمشاعره الشخصية. كما أكدت أهمية وضع أولادنا مكان الآخر، وتعليمهم أن ما لا يحبونه لأنفسهم لا

باحثة في مجال الدراسات النفسية: تجاهل التعامل مع الطفل بالشكل الصحيح يُخرِج شخصا مكتئبا منعزلًا عن المجتمع

إريكسون، ولا سيما مرحلتين، الأولى: الطفولة المبكرة من 3: 5 سنوات، وهي المرحلة التي تظهر فيها المبادرة عند الطفل؛ أي يتعلم الطفل فيها المبادرة بالفعل واستكشاف البيئة من حوله، وحين يتم تأنيبه على الأخطاء بطريقة مؤلمة يتكوَّن عنده الشعور بالذنب. والمرحلة الثانية وهي مرحلة الطفولة المتوسطة من 6: 9 سنوات، وهي المرحلة التي يتعلَّم فيها الطفلُ الأشياءَ بطريقة صحيحة، وهي مرحلة التعليم الابتدائي، وفيها إمَّا يحقق الطفل الكفاية وإمَّا يشعر بالنقص.

وأشارت إلي أن اختيار هاتين المرحلتين تحديدًا من مراحل إريك إريكسون للنمو النفسي الاجتماعي، يأتي لأنه كما يبدو ثمة شعور بالذنب وآخر بالنقص يتولدان فيهما إذا لم يتم التعامل مع الطفل بالشكل الصحيح، فيُخرِج لنا الشعور بالذنب شخصًا قلِقًا مكتئبًا منعزلًا عن المجتمع، دائم الجلد للذات، والشعور بالنقص يُخرِج

يجب يحبونه له، وضرورة أن يجدوا في آبائهم قدوة لذلك، مشيرة إلى تلقيها في أحد لقاءاتها التليفزيونية مداخلة هاتفية من مراهقة، قالت: علمني والدي أن الكراهية نردُّ عليها بالحب، فأنا لا أكره أحدًا، وأتفهَّم ما يقوم به مَن حولي، فتعليم التسامح والمحبة يفرز عكس ما يفرزه تعليم الانتقام والكراهية.

من جانبها تحدثت الدكتورة آية حسين، أخصائي نفسي إكلينيكي بمؤسسة الرخاوي للتدريب والأبحاث العلمية، عن نوعين أو صورتين من العنف لدى البالغين، جاء على رأسهما أهم أسباب العنف الذي يمارسه الرجل ضد المرأة، حيث وصفت الدكتورة آية حسين النوع الأول بأنه:شعور بالاحتراق النفسي، وفسرته بأنه عبارة عن الإحساس بالإرهاق والإجهاد الذهني، والاستنفاد الانفعالي، والتبلُّد العاطفي، والإحساس بعدم الرضا عن الإنجاز الشخصي، وفقدان الشعور بتقدير الذات، وقلَّة الدافعية؛ ممَّا يجعل الشخص سريع الغضب لأبسط الأسباب، بالإضافة إلى أنَّ الإحباط في العمل وعدم التقدير يترتَّب عليه الشعور بالتوتر والغضب طوال الوقت، وينعكس ذلك سلبًا على المناخ الأسري.

أما العامل الثاني، فقد وصفته الدكتورة آيه حسين بـ عدم

الدكتورة آية حسين، أخصائي نفسي إكلينيكي بمؤسسة الرخاوي للتدريب والأبحاث العلمية

القدرة على التعبير عن المشاعر بشكل صحي، وقالت أنه من أكثر الأسباب التي تؤدِّي إلى وجود العنف داخل المنزل، فعندما يشعر الرجل بالحزن، والضيق، والإحباط، ويفشل في الإفصاح عن مشاعره بطريقة صحيحة، لا يجد مفرًّا سوى التعبير عن ضيقه وحزنه بتفريغ تلك الشحنات السلبية من المشاعر في نوبات غضب، يصاحبها عنف بدني أو لفظي، مؤكده أن السبب في عدم القدرة على التعبير عن المشاعر يرجع إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة.

وذهبت إلى أن هناك معتقَد سائد بعدم قبول مشاعر الحزن والإحباط من الذكور، ودائمًا تكرِّر الأمهات على مسامع أطفالها من الذكور: «الراجل ما يعيطش»، ولكن الغضب يعدُّ من المشاعر المقبولة؛ ولذلك يعتاد الرجال على ترجمة كثير من المشاعر السلبية إلى غضب فحسب، وهذا أول الطريق لتشويه مفهوم «القوامة» المكلَّف بها الرجال، وتطيح بشعور المودة والرحمة بين أفراد الأسرة.

أخصائي نفسي بمؤسسة الرخاوي: معتقَد «الراجل ما يعيطش» يحول طاقة الذكور السلبية إلى مشاعر غضب وهو أول الطريق لتشويه مفهوم «القوامة»

قالوا

وقلن

في مناظرة حول قرار الزواج

الشيخ فهمى عبد القوى
أمين الفتوى
بدار الإفتاء المصرية

التنوع في وجهات النظر من أسباب إثراء الحياة، وهو ضروري لنجاح الشراكات والعلاقات المختلفة، فهل سيكون للود مكان عند الاختلاف بين الزوجين؟

فى هذا السياق دأبنا في "آدم وحواء" على استطلاع آراء الجنسين في مناظرة هادئة حول قضية بعينها، حتى نضع آراءهم لتحليلها من جانب المختصين وأهل العلم، وفى هذا العدد اخترنا أن يكون الاستطلاع حول قرار الزواج من وجهة نظر الجنسين؟

الشيخ فهمي عبد القوي: الزواج مودة ورحمة وعلينا عدم تسليع الإنسان وتحويلة إلى صفقة

الزواج يقوم بالأساس على المودة والرحمة، ومن أبرز أسباب العزوف عنه في العصر الحديث انتشار ثقافة تسليع الإنسان، والتعامل مع القيم والعلاقات الإنسانية بمنطق الصفقات التجارية.

إغفال الاعتدال وعدم الاهتمام في التعامل مع الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية في معادلة الزواج وراء تخبط كثير من الشباب والفتيات وعزوفهم عن الزواج.

شباب: هناك تعنت من جهة أولياء الفتيات ومغالاة شديدة في تحميل الشاب أعباء مادية واقتصادية فوق طاقته كاشتراط شراء مسكن تمليك، والمطالبة بشبكة بقيمة مرتفعة، والمطالبة بإقامة العُرس باشتراطات خاصة وبتكاليف باهظة، ونحو ذلك من صور ومظاهر البزخ الزائد والتكليف بما لا يُطاق، مما تسبب في حالة من الإحباط العام والعزوف بين كثير من الشباب عن فكرة الارتباط وتكوين الأسرة.

وهذا بلا شك يتنافى مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي أسست لمبدأ اليُسر، ونصت على أن أقلهن مهورا أكثرهن بركة، وحددت المعالم الأساسية التي تضمن نجاح الأُسر الجديدة، بداية من وضع ضوابط الاختيار، والتوجيه إلى الحرص على ذات الدين، وصاحب الدين والخُلُق، وانتهاء إلى رفض التكليف بما فوق الطاقة، والنهي عن التعسف في استعمال الحقوق.

فتيات: المجتمع يضع لها سنًّا محددًا بحيث إذا تجاوزته تعرضت لشتى أنواع الضغوط الاجتماعية التي تصل إلى حد المعايرة، ووصفها بالعانس ، ومهما حصَّلت البنت من تعليم وتقدم وظيفي ومكانة اجتماعية، فإنها تظل حبيسة مصطلحات اجتماعية، مثل: «بايرة»، «عانس» أو «فاتها القطار».

بينما لا يحدث ذلك مع الشباب أو الرجال!

إذن، العزوف عن الزواج في حالة الرجل هو مجرَّد قرار شخصي، أما في حالة البنت فهو وصم وقرار ليس في محله!

ولكي نساهم في تقديم رؤية تنويرية في هذا الشأن، التقينا فضيلة الشيخ/ فهمي عبد القوي، أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية، وعرضنا عليه آراء الشباب والبنات حول تأسيس الأسرة، وما تواجهه الأجيال الحالية من صعوبات في هذا الشأن.

> هناك عنف اقتصادي تجاه الرجل لتحميله أعباء مادية فوق طاقته وطلبات مُبالَغ فيها من اجل الزواج

> العزوف عن الزواج في وقتنا الحالي سببه المبالغة في الطلبات المادية، وممكن نسميه «عنف اقتصادي تجاه الرجل»؛ لأنه يتحمّل أعباء مادية فوق طاقته، و»الطلبات مُبالَغ فيها»

وقد أكد فضيلته أن الأساس الأول الذي يجب التأكيد عليه في موضوع الزواج هو أن نجاح هذه العلاقة مرهون بمساحة المودة والرحمة اللذان بوجودهما تتيسر الأمور جميعها بدءًا من المهر والشبكة والمسكن وتكاليف العُرس ومرورًا بما تحمله الحياة للزوجين من صعوبات ونجاحات وإخفاقات وأزمات.

وتُعد واحدة من أبرز أزمات الشباب في العصر الحديث التعامل مع الزواج باعتباره صفقة تجارية، وهذا للأسف واحد من انعكاسات سيادة مفهوم «تسليع الإنسان»؛

البعد النفسي والاجتماعي والاقتصادي وراء تخبط الشباب تجاه حسم قضية الزواج

بمعنى تحويل الإنسان إلى سلعة أو شيء مادي يمكن أن يُباع ويُشترى.

لقد دخلت قضية الزواج وتأسيس الأسرة في هذه الدائرة المفرغة، وأصبحت كل تفصيلة في الحياة الزوجية تخضع للمنظور المادي بسبب زحف وانتشار أفكار مجتمع الحداثة وما بعد الحداثة التي ترسخ للأنانية ودوران الإنسان حول ذاته ورغباته دون اعتبار قيمة الأسرة وأهميتها؛ كونها المحضن الأول الذي يساهم في استيعاب الإنسان واحتواء متطلباته واحتياجاته الإنسانية في جو تسوده العفة ويتسم بالطُّهر والنقاء.

إننا بحاجة أن نلفت أنظار الشباب والمجتمع إلى طبيعة عقد الزواج في التصور الإسلامي؛ حيث إن الزواج في الإسلام وفي الأديان السماوية ليس عقدًا مدنيًا-شركة مادية- لتحقيق مجموعة من المكاسب المتبادلة؛ بل هو عقد ديني ورباط سماوي يرتبط فيه الذكر بالأنثى في ضوء تعاليم وقواعد دينية وإيمانية، ويترتب على هذا العقد جملة من الحقوق والواجبات المتبادلة التي تُؤدى في أجواء تسودها المودة والرحمة والأمان والسكن.

لقد وصف القرءان هذا العقد الكريم بالميثاق الغليظ.

أضاف الشيخ فهمي: للأسف الشديد بسبب طغيان المادة وغياب الحب الحقيقي «الصادق»، ساد التربص والعطاء المشروط.

كما أوضح أنه يمكننا أن نُجمِلَ أسباب عزوف الشباب عن الزواج في ثلاثة أبعاد أساسية هي:

أولاً: البُعْد الديني

حيث تم تجريف الفكر الوسطي المعتدل خلال السنوات الماضية والذي يدعوا للتعامل مع كافة مناحي الحياة ببساطة لصالح الفكر المتشدد من جهة والذي يعسر على الناس حياتهم ويضيق عليهم ما سمعه الله، ومن جهة أخرى تيار الانحلال من ربقة التكاليف والذي يدعوا إلى التخلي عن أنماط العلاقات السوية في مقابل التوسع في دعم الفردانية والأنانية وغرق الإنسان في ملذاته دون الاهتمام بمقاصد وجوده ورسالته في الحياة.

ثانيًا: البعد النفسي:

حيث يتم تصدير التجارب الفاشلة، التي بدورها تدعوا الجنسين إلى التخوف من الدخول في تجربة ارتباط قد يكون مصيرها الإخفاق وخسارة مادية ومعنوية واجتماعية.

ثالثًا: البعد البعد الاجتماعي والاقتصادي:

وفيه يتم التقليد الأعمى والتركيز على المظهر على حساب الجوهر، وتكليف النفس فوق طاقتها ثم الدخول في نوبات من الاكتئاب والديون في الغالب مما ينعكس بالسلب على الاستقرار وتحقيق الغاية من وجود أسرة.

البنت في مجتمعنا تتعرّض لضغط اجتماعي كبير من أجل الزواج

المجتمع يعتبر عزوف الرجل عن الزواج مجرّد قرار شخصي وتحديد سن لزواج الإناث يضعهن في حالة ضغط اجتماعي مستمرة

أوتوجراف..
رجـــال ونســـاء

الحوار هو أساس التفاهم والسلام داخل البيوت، إلا أن إعادة صياغة لغة الحوار وطرح الأفكار بدءا من المنزل حتى العمل ثم إلى الشارع، أصبحت بحاجه إلى الكثير من الضوابط التي تسمح بطرح حالة حوار ناجحة منتجة تجعلنا نتقبل الآخرين مهما كانت طروحاتهم وآرائهم، فقد نهانا الرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، عن التمسك بنوعية الحوار المبني على الرأي مسبقا، لأنه سيكون حواراً عقيماً لا جدوى منه، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأيت شُحَاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك".. وهذا الحديث رغم أنه توجيه لنا بعدم الحوار مع من يعجبون بآرائهم ويرفضون التحاور مع الآخر، فإنه في الوقت ذاته توجيه لنا بعدم التشبُث بآرائنا ما دام هناك مساحة للتفاوض مع الرأي الآخر والحوار والنقاش معه، وايمانا منا بأهمية قضية الحوار مع الأخر وخلق مساحة أمنة له داخل الأسرة، كان لنا لقاءا مع مدير إدارة الحوار بدار الإفتاء المصرية، الباحث/ طاهر فاروق زيد.. إلي نص الحوار:

طاهر زيد مدير إدارة الحوار بدار الإفتاء المصرية:

نوفر مساحةً آمنة للكلام والحوار والتعاطي مع الأفكار سواء الدينية أو الاجتماعية أو النفسية التي ترسخها العادات والتقاليد

بداية نود التعريف بإدارة الحوار التي تم استحداثها داخل دار الإفتاء المصرية وماذا عن طبيعة عملها وأهم ما تقدمه للجمهور؟

نهتم بالبحث العقدي وما يتقاطع معه من مشكلات نفسية واجتماعية وفلسفية تؤدي إلى نوع من العنف أو التطرف

إدارة الحوار هي إدارة تهتم بالبحث العقدي وما يتقاطع معه من مشكلات نفسية واجتماعية وفلسفية تؤدي فيما بعدُ إلى نوع من العنف أو التطرف ناحية بعض المشكلات التي نواجهها.

وكما هو مفهوم من الاسم «حوار» dialogue، فهي دعوة للحوار، دعنا نتحدَّث let's talk فقط.

توفر إدارة الحوار مساحةً آمنة للكلام والحوار والتعاطي مع الأفكار، سواء الدينية أو الاجتماعية أو النفسية أو الفلسفية التي ترسخها بعض العادات والتقاليد التي منبعها في الأساس ديني، مثلًا مفهوم القوامة هو مفهوم ديني بالأساس، لكنه استُخدم اجتماعيًّا بناءً على العادات والتقاليد لتبرير ممارسة العنف ضد النساء. فنحاول إذا جاء لنا مستفتٍ أن نوضِّح له أن مفهوم القوامة ليس معناه العنف ولا فرض السلطة -فرض ممارسات سلطوية- وإنما معناه العناية والرعاية والاهتمام بشئون الأسرة والقيام عليها، وهكذا.

الفئة المستهدفة غالبًا، أو أكثر الفئات حضورًا لإدارة الحوار أو من يقصدون إدارة الحوار رأسًا هي فئة المراهقة والشباب من سن 12 سنة حتى سن 30 سنة. هذه الفئة تراودها بعض الأفكار المتعلقة بالانتحار أو الشذوذ الجنسي، أو المتعلقة بالتوافق داخل الأسرة أو التعايش مع المجتمع، بل قد تتلامس مع بعض القضايا الكبرى الموجودة بالأديان وتشرحها كتب علم الكلام الإسلامي، مثل قضايا وجود الله والغاية من الكون ومعضلة الشر... إلى آخر هذه الأشياء.

وكيف تتم دورة العمل للإجابة على بعض الأسئلة الواردة إليكم؟

بداية العمل بإدارة الحوار أنها كانت وحدة متفرعة من إدارة الأبحاث الشرعية، باعتبار أن الأسئلة التي ترد وتحتاج إلى تعليل وتفكير مهمة الإجابة عنها بالأساس هي مهمة بحثية، فبالتالي المنتج البحثي يأخذه المفتي أو أمين الفتوى ويصوغه في هيئة أكواد يلقيها على المستفتي. فكانت إدارة الأبحاث الشرعية هي الإدارة المهتمة، ووحدة الحوار كانت تابعة لها، لكن برعاية كريمة من فضيلة الأستاذ الدكتور شوقي علام مفتي الديار المصرية. وقد قرَّر فضيلته في الأول من مارس سنة 2022 انفصال وحدة الحوار عن إدارة الأبحاث الشرعية، واعتبارها إدارة مستقلة تهتم بهذه الشئون، وتواصلها مع الجمهور يكون بشكل مباشر، ولها خط تليفون وبريد إلكتروني رسمي نتلقى من خلاله الأسئلة أو تحديد مواعيد للمقابلات أو عقد الجلسات.

موارد الإدارة أو الروافد التي تأتينا منها أسئلة الإدارة: السائلون الذين يرسلون أسئلة عبر البريد الإلكتروني الرسمي تأخذها إدارة الفتوى الإلكتروني وترسلها لنا، ونحدد بناءً عليها جلسة مع المستفتي أو التواصل الهاتفي عن طريق إدارة الفتوى الهاتفية أو الحضور المباشر لإدارة الفتى الشفوي. ثم تحوَّل إلينا الأسئلة التي تحوي إشكالات معرفية أو نفسية أو عقدية أو اجتماعية.

هل هناك مبالغة في تناول موضوعات العنف والتمييز ضد النساء؟ وكيف رصدتم ذلك من خلال الإدارة؟

حقيقة ليست هناك مبالغة في تناول موضوعات العنف ضد النساء؛ لأن البيانات الرسمية التي نطَّلع عليها، سواء التي يُصدرها المجلس القومي للمرأة أو المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية، تخبرنا بنسب العنف ضد النساء والتمييز ضدهنَّ في المجتمع، إضافةً إلى أننا في عملنا الإحصائي داخل إدارة الحوار خلال آخر خمس سنوات «منذ أن كنَّا وحدة»، وجدنا تناميًا لظاهرة العنف ضد النساء المنطلقة من مفاهيم دينية متعلقة بفكرة القوامة كما أشرت آنفًا، أو متعلقة بفكرة «كلكم راعٍ وكلكم مسئول عن رعيته». فاستخدام المصطلحات الدينية لتمرير أو تبرير العنف ضد النساء موجود وحاضر، بل يغذيه بعض المؤثرين على صفحات السوشال ميديا، أو بعض المشايخ المنطلقين من خلفية متشددة أو خلفية عليها بعض التحفظات، وهكذا. فكرة النسوية وإبراز الجانب النسوي في تناول الموضوعات، وحضور مفهوم النسوية feminism داخل تناولنا لموضوعات العنف ضد النساء، لا أستطيع القول بأن المؤسسة الدينية مؤسسة نسوية؛ لأن هذا غير واقعي، الواقع أن المؤسسة الدينية لا ترفض المنطلقات النسوية ولا تقبلها كلها، المؤسسة الدينية وإدارة الحوار ترصد العنف والتمييز ضد النساء، وهذا بدوره يتشابك مع الأطروحات النسوية. أما طرق المعالجة فنحن بالأساس مؤسسة دينية نعالج الموضوعات معالجة دينية تتلامس بشكل أو آخر مع علم النفس أو علم الاجتماع، لكن المنطلقات النسوية داخل المؤسسات غير الدينية تتشابك مع هذه القضايا تشابكًا مباشرًا، لا يدخل في مجال كلامنا الآن، ومحل السؤال الآن:

هل يوجد تمييز وعنف ضد النساء؟ الإجابة: نعم.

هل يوجد تمييز ضد النساء منبعه ديني؟ الإجابة: نعم.

هل يوجد عنف وتمييز ضد المرأة في العالم العربي بناءً على نظرة الرجل الشرقية المغلفة بنصوص دينية؟ الإجابة: نعم. وهكذا.

كيف نعلِّم الشباب مفهوم الحوار؟ ومَن الذي يحتاج إلى أن نوجه له دعوة للحوار؟

الحقيقة أن تعليم الحوار، وهو القدرة على التفاعل مع الأشياء والحديث عنها دون تحيُّز أو عنصرية أو عنف، هذا هو مفهوم الحوار، وهذا يبدأ أولًا من الأسرة داخل البيت أو منافذ التعليم والثقافة، مثل المدرسة أو الأنشطة الثقافية التي تشرف عليها الأندية والمراكز الثقافية أو الإعلام والدراما باعتبارها مؤثرًا في غرس الأفكار داخل المجتمع، كل هذه موارد لتعليم الشباب القدرة على الحوار.

والحقيقة أنَّ البشرية كلها في حاجة ماسَّة الى توجيه الدعوة للحوار، وليست هناك فئة مختصة بالحوار وفئة أخرى مستمعة؛ لأنَّ الأصل في الحوار هو التفاعل بين الأشخاص والأفكار في أزمنة وأمكنة مختلفة أو موحدة.

القرآن الكريم تكلم عن قضية التأسيس لمعنى الحوار والتعارف في قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا} [الحجرات: 13]. فالتعارف لا يكون إلا بالاطِّلاع على ما عند الآخر، والاطِّلاع على ما عند الآخر لا يكون إلا بالكلام والحوار، فلن أستطيع أن أفهم ما عند الآخر إلا إذا تحاورت معه واستطعت أن أتحدث إليه، وأنشئ معه مساحة آمنة للكلام.

كلنا أصبح عندنا شغف أو اهتمام بالمحتوى الصوتي، وفن الأداء الصوتي له معارف وعلوم لا بد من درسها، ومهارات لا بد من إتقانها، ويظن الكثيرون أن مهمة فنان الأداء الصوتي تبدأ عندما يدلف إلى استديو الصوت ويقف أمام المايكروفون ليسجل، وهذا يبخس هذا الفن قدرَه. في هذا العدد اخترنا لكم صوتًا نسائيًا مميزًا في مجال المحتوى الصوتي، "مروة مدين" التي تخرجت في أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، وقامت بدراسات تكميلية في مجال اللغات والترجمة، وتعمل حاليًا مترجمة ومعلِّقة صوتية وراوية للكتب الصوتية، حيث تحدثنا عن تجربتها المميزة في مجال الأداء الصوتي من منصة اقرأ لي، فضلا عن كونها أهم صوت يميز محتوى مبادرة أصواتهن للسلام عبر الساوند كلاود.

مروة مدين

حدوته صوتية في مجال

الفويس أوفر

بداية كيف يمكن أن نشجِّع جمهورَنا على الاستماع إلى المحتوى المسجَّل؟

ببساطة، المحتوى الصوتي بمختلف أشكاله (الكتب الصوتية، والملخصات الصوتية، والبودكاست... إلخ) بديل للراديو، الفارق أن المستمع يتحكَّم في المحتوى المسموع، فهو يصنع محطته الإذاعية بنفسه. نحن في عصر نكافح فيه جميعًا لتوفير الوقت والمال، وتحقيق المزيد من الإنجاز والتخلُّص من الملل. والمحتوى الصوتي قادر على تحقيق كل ما سبق؛ فهو موفِّر للوقت والمال، ويُشعِر المرءَ بالإنجاز، ويساعده على التخلُّص من الملل الذي تسببت فيه وسائل التواصل الاجتماعي. فمثلًا، سأتحدث هنا عن الكتب الصوتية لأنها مجال عملي منذ سنوات، لو علمنا أنَّ كتابًا ضخمًا يصل عدد صفحاته لنحو 600 صفحة، يستطيع الشخص أن يسمعه في أقل من 16 ساعة، بمعدل ساعتين يوميًّا لمدة ثمانية أيام، وليكن في الطريق إلى العمل أو الدراسة أو أثناء العودة منه. فهذا

استغلال للوقت، ويحقق المزيد من الإنجاز، والابتعاد عن الملل بالاستماع إلى محتوى ينتقيه باختياره الحر. وإذا عرفنا أن سعر الكتاب نفسه في صورته الورقية يكفي للاشتراك في تطبيقات الكتب أو الملخصات الصوتية لمدة شهرين أو أكثر، فهذا توفير للمال، خاصة إذا كان المستمع حينها سيتمكَّن من الاستماع إلى عشرات الكتب في تلك التطبيقات خلال مدة اشتراكه. ناهيك عن ضرورة المحتوى الصوتي لفئات هامة جدًّا في مجتمعنا ومختلفة، مثل من يعانون مشاكل النظر، أو صعوبات في القراءة، أو يَملُّون من الإمساك بالكتب... إلخ.

وهى ما أهم التحديات التي تواجه المعلِّق الصوتي (الفويس أوفر)؟

بشكل خاص، تتمثل أهم التحديات في توفير البيئة الهادئة المناسبة لعملية التسجيل، والاستمرار في مذاكرة قواعد اللغة التي يعمل بها، والعمل دائمًا على تدريب مخارج حروفه، والابتعاد عن كل ما يضر بجهازه الصوتي. فضلًا عن الحفاظ على لياقته البدنية؛ نظرًا للساعات الطوال التي يقضيها جالسًا في مكانه.

وبشكل عام، فإن عدم انتشار فكرة المحتوى الصوتي بما يكفي، تجعل فرص العمل فيه محدودة، خاصة لمن يبحث عن تسجيل محتوى محترم.

هل تعتقدين أنَّ هناك كتبًا لا بد من التركيز عليها في هذا المجال؟ و هل هناك محتوى سجلتيه حول قضايا الأسرة وتنصحين به؟

ما زال المحتوى الصوتي في عالمنا العربي ضئيلًا للغاية، وبالتالي فهناك نقص في كل المجالات تقريبًا، بالنسبة إلى قضايا الأسرة بشكل خاص، وفي حدود ما أعرف، لا توجد مصادر معتبرة يمكنها مخاطبة العامة تتناول هذا المجال، اللهم إلا منشورات وسائل التواصل الاجتماعي بفوضاها، أو الأبحاث العلمية الرصينة التي يصعب على العامة الوصول

مدين لـ«آدم وحوا»: المحتوى الصوتي في عالمنا العربي ضئيلًا للغاية .. وبرغم سنوات عملي الطويلة لم أسجّل عملًا متخصصًا في قضايا الأسرة إلّا لمبادرة «أصواتهن للسلام»

لها أو حتى فهمها، وبرغم سنوات عملي الطويلة في مجال المحتوى الصوتي، لم أسجِّل عملًا متخصصًا في قضايا الأسرة إلَّا لمبادرة أصواتهن، اللهم إلَّا شذرات هنا وهناك في كتب التربية والتنمية البشرية، وبعض كتب علم النفس التي صادف أن سجلتها.

حدِّثينا عن أحب الكتب التي سجلتيها؟

السيرة الذاتية للدكتور عبد الوهاب المسيري، وموسوعته الرائعة عن اليهودية والصهيونية. وفي الروايات جين إير وأولاد حارتنا. أما المسرحيات فالحسين ثائرًا، ومأساة الحلاج.

اتركي لنا نصيحة لاستغلال الوقت في الاستماع من خلال تجربتك؟

رأيي أن نبدأ في استغلال ما يسمَّى بالأوقات البينية أو الضائعة بالاستماع إلى محتوى يفيدنا. جرِّب أولًا المصادر المجانية، مثل الموجود على يوتيوب أو ساوند كلاود أو تيليجرام. بالطبع نظرًا لحقوق النشر فهي محدودة نسبيًّا، ولكنها كافية في فترة التجربة. فإذا استمتعت بتجربتك، يمكنك حينها البحث عن التطبيقات المتخصصة في تقديم المحتوى الصوتي، وحينها ستدرك بنفسك مدى الإنجاز الذي حققته، ستكون تجربة ممتعة إن شاء الله.

ولأننا في أصواتهن للسلام نستهدف الجمهور في الريف، عملنا بودكاست فهيم وفهيمة عشان اللي مش بيقرأ.. يقدر يسمع ويتعلم ويبتسم كمان

من أهم ما سجلنا لمنصة أصواتهن للسلام على الساوند كلاود

سلسلة بودكاست "فهيم وفهيمة"

الموسم الأول أربع حلقات تركز على أساس البيوت؛ وخاصة في الريف

كانت الحلقات حول موضوعات أسس الاختيار، تزويج القاصرات، المسؤولية مشتركة وحق المرأة في اختيار الزوج والتعليم

من خلال ما رصدته المبادرة، وجدنا أن أغلب الشائع في المناطق الريفية أو العشوائية البسيطة هو البحث عن «المال» ويمكن ده راجع لثقافة تأمين المستقبل اللي بعض الآباء نشأوا عليها في هذه المجتمعات.

لكن بعد الزواج، تظهر مشكلات يصبح أساسها عدم التوافق بين الزوجين، وده اللي أغلب الناس لا يفهموه.

السكن ورد في القرآن الكريم «لتسكنوا إليها»، يعني الزوجة أو الزوج لازم يكون مصدر للأمان أولا وليس المال.

ومن خلال الإلقاء المميز والصوت المعبر والأداء

الذي يجعل المستمع في قلب الحدث. صورت «مروة مدين» بصوت رشيق وخفة ظل معتادة الحوار بين فهيم ووالدته التي تطوعت لاختيار زوجة في حوار خفيف كتبته هبة صلاح

الأم: عندي ليك عروسة؟ مافيش زيها
أنا من ساعة ما شفتها بتلعب مع البنات من يومين وهي دخلت دماغي
فهيم اتصدم وقال:
إيييييه
بتلعب مع البنات؟
تقصدي يا أمي أنها مُدرسة بتلعب مع البنات
في المدرسة كنوع من الترفيه يعني
لا لا يا ابني مُدرسة إيه
دي بنت الجيران متعرفهمش
بنت من بيت طيب، وهتبقى طوع
فهيم: عمرها كام سنة دي؟
الأم: يعني تقريبا 14، هي خرجت من المدرسة من بعد الابتدائية
ومن ساعتها وأمها هتتجنن وتلاقي لها ابن الحلال
فهيم: اللي بتتكلمي عنها دي يا أمي قاصر!
يعني قانونًا وشرعًا أهلها لازم يتعاقبوا لو اتجوزت في السن ده!
الأم: أومال يا ابني إيه الجديد
ما احنا طول عمرنا بنتجوز كده وبنجوز بناتنا كده
فهيم: غلط، أكبر غلط يا أمي
البنت من حقها تكمل تعليمها زيها زي الولد
ومن حقها تختار زوجها لما توصل للسن القانوني للجواز
اللي تقدر تتحمل فيه المسؤولية
الأم: إيه الكلام الكبير ده يا ابني
أنا قلت أساعدك
فهيم: ساعديني إننا نوصل الكلام ده لأهل البنت ونمنع أي جريمة في حقها...

مجلة آدم وحواء - تصدر عن مبادرة أصواتهن للسلام - العدد (2) - يوليو 2022

شخصية العدد

آدم وحوا تحاور خبير الإعلام الدكتور رامي عطا

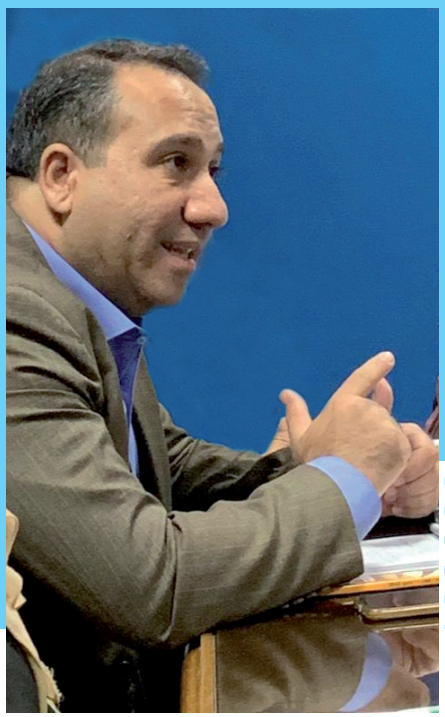

الإعلام عامة والصحافة خاصة جزء لا يتجزأ من ثقافة كل أسرة، ومن هذا المنطلق كان لنا لقاءا هاما مع نموذجًا وصوتًا من أصوات السلام داخل مجال الإعلام والصحافة، من الوهلة الأولى تجده شخصا هادئا يمتاز بنقاشاته الرصينة، وآراءه التي تجذب العقول المستنيرة، هو الدكتور رامي عطا صديق، عضو اتحاد كتّاب مصر، والأستاذ المساعد ورئيس قسم الصحافة بالمعهد الدولي العالي للإعلام - أكاديمية الشروق، ومعهد الدراسات القبطية بالكنيسة القبطية الأرثوذكسية، ومحاضر بكلية الإعلام جامعة القاهرة، حصل على زمالة مؤسسة أديان ببيروت، ومؤسسة مركز كايسيد العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، كذلك هو مؤسس مبادرة "إعلام المواطنة والحوار"، ومدرب في مجالات الصحافة والإعلام والمواطنة وحقوق الإنسان.

عطا: مصطلح «الصحافة النظيفة» ظهر مع تصاعد الشكوى من بعض الممارسات الصحفية الغير سوية

شغل الدكتور رامي عطا عضوية لجنة تطوير المناهج بوزارة التربية والتعليم عام 2016م، كما كان عضوًا في لجنة المواطنة وحقوق الإنسان بالمجلس الأعلى للثقافة، دورة 2017- 2019 م، له العديد من الأبحاث المنشورة في عدد من الدوريات العلمية، وينشر مقالاتٍ في صحف الأهرام والمصري اليوم ووطني، كما أن له عددًا من المؤلفات، منها: عبقرية مصر، العبور إلى الآخر، وحدتنا الوطنية بين ثورتين، وقائع صحفية، البابا شنودة والصحفي المثالي، إعلام المواطنة والحوار. ومن مؤلفاته أيضًا: «مسلم ولا مسيحي»، الذي حصل به على جائزة الدولة التشجيعية في سياسات مناهضة التمييز عام 2017 م.

لذا كان لنا معه هذا الحوار الهام للحديث حول أهمَّ المفاهيم الخاصة بمجال الإعلام والسلام داخل الأسرة.

بداية .. إذا أردنا وضع تعريفا محددا للصحافة النظيفة في عصر السوشيال ميديا فماذا يكون؟

مصطلح» النظيفة» بدأ أول ما بدأ في السينما، حيث نقرأ عن السينما النظيفة والفن النظيف... إلخ، والمقصود هنا هو الالتزام بالمُثل العليا والمعايير المهنية، التي تبني المجتمع، وترتقي بأذواق الجمهور، بعيدًا عن أية ممارسات تؤثر على رقّي الفن.

ومصطلح «الصحافة النظيفة» يستخدمه البعض مؤخرًا؛ نظرًا لتصاعد الشكوى- يومًا بعد آخر- من بعض الممارسات الصحفية والإعلامية التي يمارسها بعض الصحفيين والإعلاميين.

ويمكنني القول إنَّ الصحافة النظيفة هي الصحافة التي تلتزم بالقيم الصحفية المُتعارف عليها، وتتحلَّى بالمعايير المهنية التي توارثها الصحفيون والإعلاميون جيلًا بعد جيل، من

أجل ممارسة صحفية وإعلامية واعية وراقية.

تأتي في مقدمة تلك القيم والمعايير الدقة والوضوح والمصداقية والموضوعية والتوازن واحترام الخصوصية، ونشر ما يفيد المجتمع ويبنيه، ومناهضة التمييز والابتعاد عن الابتزال والإثارة، وتجنب الاهتمام بـ «السبق الصحفي» على حساب الحقيقة، أو الاهتمام بالتوزيع والانتشار على حساب منظومة القيم الإيجابية التي يتبنَّاها المجتمع.

في تقديري يجب أن تدعم الصحافة والإعلام قيم المواطنة والتسامح وقبول الآخر، والحرية والمسئولية الاجتماعية، والتعايش المشترك والتعاون البنَّاء، واحترام مختلف مكوِّنات الجماعة الوطنية المصرية، وغيرها من القيم التي من شأنها تنمية المجتمع ونهضته. من ثم، تأسست مبادرة «إعلام المواطنة والحوار» منذ أكثر من عشر سنوات، وهي مبادرة تهتم بتدريب شباب الصحفيين والإعلاميين على معالجة مختلف القضايا من منظور مبدأ المواطنة الذي يقوم على المشاركة والمساواة، ومبدأ الحوار الذي يقوم على الانفتاح ويرفض الانغلاق.

وماذا عن دَور الإعلام في الحفاظ على حالة السلام داخل الأسرة؟

لوسائل الإعلام المختلفة، التقليدية والجديدة على السواء، دَور كبير في الحفاظ على تماسك الأسرة ودعم حالة السلام بين أعضائها وترسيخها، وذلك من خلال ما تقدمه من مضامين إعلامية ورسائل اجتماعية متنوعة، عبر البرامج والمواد الدرامية ومقالات الرأي والتقارير والصور والفيديوهات... إلخ، خاصة وأن جميع أفراد الأسرة يتابعون ما تقدِّمه وتبثُّه وسائل الإعلام، وهم -دون شك- يتأثرون بمضمون الإعلام ورسائله.

> **علينا تجنب الاهتمام بـ «السبق الصحفي» والتوزيع والانتشار على حساب منظومة القيم الإيجابية التي يتبناها المجتمع**

وقيام الإعلام بالمساهمة في الحفاظ على حالة السلام داخل الأسرة هو هدف مهم ونبيل، خاصة أن الأسرة عبارة عن مجموعة من الأفراد أو الأعضاء الذين يتعايشون ويتفاعلون معًا، طوال الوقت وعلى مدار اليوم الواحد. وإذا كنا نعدُّ الأسرة نواة المجتمع الكبير، فإن استقرار المجتمع يبدأ من استقرار الأسرة؛ وعليه، فالسلام الداخلي ينعكس على السلام الخارجي.

من ثم لا بدَّ من تعاون الإعلام مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية، مثل المؤسسات الدينية والتعليمية والفنية والثقافية والتشريعية، ومنظمات المجتمع المدني؛ لأنَّ الإعلام لا يعمل في فراغ ولا يعمل بمفرده أو بمعزل عن باقي مؤسسات المجتمع.

وما هي أهم نصيحة يمكنكم توجيهها لشباب الإعلاميين؟

الإعلام مهنة ورسالة، فكونوا مواطنين يعملون من أجل الخير العام ليحققوا الصالح العام، وذلك يتطلَّب القراءة والاطلاع والتواصل المستمر مع المؤسسات التدريبية والتثقيفية والإعلامية، ومتابعة كل ما هو جديد من أفكار وأدوات تكنولوجية.

وأخيرًا... ما هي أهم حكمة تؤمنون بها في مجال الصحافة؟

الصحافة رسالة تنوير وتوعية وتثقيف.

فسحة لقلبك

يبكي الرجل عند مولده بلا سبب، وبعد زواجه يعرف السبب!

أحمد رجب

الحب وسنينه

اخترنا لك

نشارككم هذا العدد أخبار مشروع تخرج طلاب قسم الصحافة، بالفرقة الرابعة، بالمعهد الدولي العالي للإعلام بأكاديمية الشروق، ومشروع Back to Family، هو فكرة رائعة نعدُّها نقطةَ نورٍ وسط الظلام تحت شعار: "العودة مرة أخرى إلى قيم العائلة".

الفريق من المشاركين والمشاركات في هذا المشروع:

دينا شكري سعد

سلمى سيف الإسلام

سلمى علي علي

زينة هشام

سارة عبد الناصر

سارة أسامة

لمياء متولي

أكمل عبد الفتاح

أحمد شريف

المجلة ببساطة بتحكي حال كل أسرة في وقتنا ده

ليه أصواتهن للسلام الْتقت فريق مجلة فاميلي؟

أولًا: هو ده دَور المبادرة؛ التركيز على كل صوت يدعم السلام داخل الأسرة ويخدم وعي العامة.

ثانيًا: التركيز على النماذج الإيجابية حتى لا نُصاب بالإحباط.

ثالثًا: الشباب فئة هامة وأساسية في أي مجتمع، وسيدنا النبي عليه الصلاة والسلام كان دائمًا يهتم بالشباب وتعليمهم ودعمهم.

رابعًا: نرشح لكم مطالعة موقع المجلة «باك تو فاميلي»، من خلال الرابط التالي:

https://backtofamilynews.com/

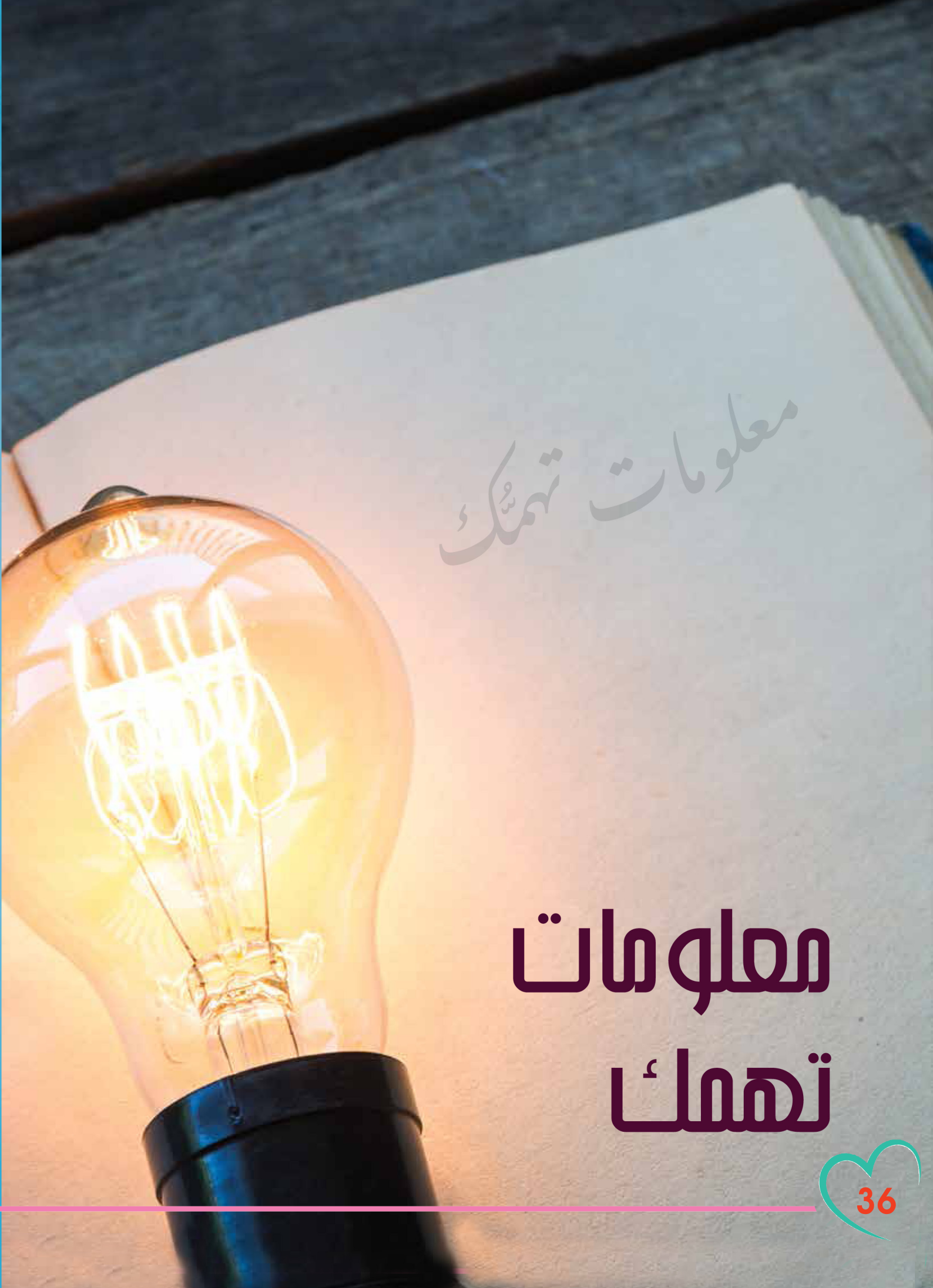

معلومات تهمك

بالحب لا بالندية

فكرة تقديم «الحقوق والواجبات»

في عقد الزواج على فكرة

«المودة والرحمة»

هو أساس المشكلة التي نعيشها

القرآن يقول: {لستكنوا إليها} [الروم: 21]، وهو معنى نفسي يشير إلى «السكن» القائم على الاحتواء والمودة والرحمة بين الطرفين.

التيسير في تكاليف الزواج

يجلب الرزق

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ النِّكَاحِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُ مَئُونَةً».

مش عيب لو الست تساعد زوجها في نفقات المعيشة برضاها وبالمعروف

كانت السيدة أسماء تنقل النوى لمسافات بعيدة لتعلف به فرس زوجها الزبير؛ لقلة ذات يده ولكثرة مشاغله.

تنويه:

كتاب: المرأة في منظور المجتمع والأديان

يمكنكم تحميله من على الموقع.

إلى اللقاء في العدد القادم...

كونوا بخير وسلام

أصواتهن للسلام

Women's Voice for Peace

أصواتهنّ للسلام